وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه وزاد الزبير بن بكار عبد الله وابن اسحق الطيب والطاهر وقيل الطيب والمطيب ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في
بطن وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث يقال له عبد مناف وكلهم سوى هذا ولد في الاسلام بعد البعثة وقال ابن اسحق كل اولاده صلى الله عليه وسلم غير ابراهيم
ولد قبل الاسلام وكل اولاده من خديجة الا ابراهيم فامه مارية القبطية والبنات الاربع والقاسم وابراهيم متفق عليهم ومن سواهم مختلف فيهم وفي هذه الدار بنا
النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة وتوفيت فيها ولم يزل صلى الله عليه وسلم مقيما بها حتى هاجر ثم اخذها عقيل ابن ابي طالب ثم اشتراها معاوية رضي الله عنه وهو خليفة
من عقيل فجعلها مسجدا كذا ذكره الازرقي في موضع وذكر في موضع اخر ان معتب ابن ابي لهب اخذ بيت خديجة فباعه من امير المؤمنين معاوية بمائة الف درهم
والاول المشهور وفيها قبة يقال لها قبة الوحي والمختبى موضع يسمى المختبا ويتصل بهذه القبة الموضع الذي ولدت فيه فاطمة رضي الله عنها وعليها اي المولود بيت
خديجة الان مسجد الان مشهور عند اهل مكة ثم لازال الخلفا والسلاطين يتعاهدونهما بالبنا والتجديد الى الان وذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جا
الى بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه بمكة ووقف ينتظره الزق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق زقاق المرفق قال
الحافظ السيوطي لم اقف له على اصل ولا اسند ولا رايت من خرجه في شي من كتب الحديث ودار الارقم دار الخيزران كان بها صلى الله عليه وسلم مستترا اول
الاسلام خوفا من الكفار وبها اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر ابن الخطاب وكان المسلمون اذ ذاك
بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة قال رضي الله عنه فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت في اسفل الصفا فدخلت واخذ رجلان بعضدي حتى
دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه فارسلوني فجلست بين يديه فاخذ بمجمع ثيابي فجبذني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهد قلبه قلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال ابن عباس لما اسلم عمر قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد لقد استبشر
اهل السما باسلام عمر رواه ابن ماجه وهو عند الصفا قال الفاسي لعل هذا الموضع افضل الاماكن بمكة بعد دار خديجة لكثرة مكث النبي صلى الله عليه وسلم فيه
يدعو الناس للاسلام مستخفيا واقامته بهذا الموضع دون اقامته بدار خديجة ولذلك كانت افضل من هذا الموضع انتهى وغار حرا بكسر الحا المهملة
ممدودا ومقصورا وهو جبل شاهق في طريق الجعرانة بينه وبين مكة ثلاثة اميال وقال بعضهم ميل ونصف وفيه غار مشهور يأثره الخلف عن السلف
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتيه فيتحنث اي يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها حتى
فجاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه الحديث رواه البخاري وقد اورد ابن ابي جمرة سوالا وهو انه لم اختص صلى الله عليه وسلم بغار حرا فكان يخلو
فيه ويتحنث دون غيره واجاب بان هذا الغار له فضل زايد على غيره من جهة انه منزوي مجموع لتحنثه وهو يبصر بيت ربه والنظر الى
البيت عبادة فكان له فيه اجتماع ثلاث عبادات الخلوة والتحنث والنظر الى البيت وغيره ليس فيه هذه الثلاثة ولله در المرجاني حيث قال في
فضايله وما اختص به ۞ [illegible] ۞ فكم من اناس من حلاوة حسنه تاهوا ۞ فما حوى من جا العلياه زايرا ۞ يفرج عنه الهم في حال مرقاه ۞

بخلوة

٣٨٥

بخلوة الهادي الشفيع محمد ۞ وفيه له غار لقد كان يرقاه ۞ وفيه اتاه الوحي في حال مبداه ۞ وروى ابو نعيم ان جبريل
وميكايل شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرا باسم ربك الحديث وعلى راسه قبة يقال هي على المحل ما شق صدره فيه وغار ثور المذكور في القران في قوله
تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار وهو باسفل مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر الصديق رضي الله عنه اويا اليه حين خرج من مكة للهجرة يوم
الخميس واقام فيه ثلاث ليال ولما دخلاه انبت الله على بابه شجرة الراك وامر الله عز وجل العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين
فوقعتا على وجه الغار وفي مسند البزار ان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وكان عبد الله بن ابي بكر يبيت عندهما وهو شاب ثقف لقن ثابت المعرفة
بما يحتاج اليه فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك اليوم ويرعى عليهما
عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من الغنم فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشا قال الفاسي وهو غار مشهور يأثره الخلف عن السلف والناس
يدخلونه من بابه الضيق ومن بابه المتسع وبعضهم يتجنب دخوله من الضيق لما فيه من المشقة ولما يقال من لم يدخل منه ليس لابيه وذكر ابن
جبير ان بعض الناس يقول ليس يصعد الى جبل ابي ثور الا ثور انتهى قلت اللهم غفرا وهذا من قائله لضيق مدخل الغار وقد وسع في عصرنا في سنة
ثمانمايه لان بعض الناس انحبس فيه لما ولج فنحت عليه بالحديد حتى اتسع الموضع وسماه البكري بابي ثور والمعروف فيه ثور على ما ذكره المحب الطبري في ذكر
ابن الحاج وابن جبير انه من مكة على ثلاثة اميال وقال البكري انه على ميلين من مكة وارتفاعه نحو ميل ومن فضايله ما يروى ان هذا الجبل قال للنبي صلى الله عليه وسلم الي يا محمد
فقد اويت قبلك سبعين نبيا وقال شيخنا المجد الشيرازي في القاموس بعد ذكره لهذا الجبل ويقال له ثور اطحل واسم الجبل اطحل نزله ثور ابن عبد مناة فنسب اليه
انتهى قال الاستاذ ابو الحسن البكري وقد اعلم عليه [illegible] ويحتمل التعميم غار ثور انتهى قال الفاسي وكان بعض مشايخنا يرى ان جبل ابي قبيس افضل من جبل حرا ويحتج على
ذلك بقرب ابي قبيس المكي من الكعبة وفي النفس شي لما ان دار خديجة افضل الاماكن بعد المسجد الحرام وتفضيلها انما هو لكثرة مكث النبي صلى الله عليه وسلم بدار خديجة وكثرة
ما نزل فيها من الوحي عليه وهذان الامران اتفقا للنبي صلى الله عليه وسلم عند حرا ولم يتفق لامثال ذلك في ابي قبيس ولو كان الاقرب الى الكعبة افضل لكان كثير من جبال
مكة افضل من حرا وكثير من دورها افضل من دار خديجة ولا يقال ذلك كما لا يقال الا افضلية للقرب من الكعبة لان للقرب منها مزية في الفضل بلا ريب انتهى
ومن المواضع المذكورة كما ذكره الفاسي وغيره مسجد بقرب الجزيرة الكبيرة من اعلاها على يمين الهابط الى مكة وبيسار الصاعد منها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى فيه المغرب ومسجد فوقه يقال له مسجد الراية وهو من المساجد التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم ومنها باعلا مكة مسجد الجن والبيعة لما روي
انهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مسجد الشجرة مقابله لما روى انه صلى الله عليه وسلم دعا شجرة ثم قال فاقبلت تخد الارض حتى وقفت بين يديه ثم امرها
فرجعت ومسجد عند سوق الغنم روي انه صلى الله عليه وسلم بايع الناس عنده يوم الفتح ومسجد بسوق الليل قرب مولده صلى الله عليه وسلم يقال له المختبي فقال انه
اختبا فيه من حجارة الكفار الذين كانوا يرمونه بها ومسجد باجياد يسمى المتكا فقيل انه صلى الله عليه وسلم اتكا عليه ومسجد على ابي قبيس يسمى مسجد ابراهيم ومسجد

بلغ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)